الصراع على النفط والغاز واهمية الشرق الاوسط الاستراتيجية

طارق كاكەرش محي الدين

كلية القانون والسياسة، جامعة التنمية البشرية، السليمانية، اقليم كوردستان، العراق

المستخلص- تُعد منطقة الشرق الأوسط إحدى أهم المناطق الحيوية التي تحظى بالاهتمام العالمي ولاسيما من قبل القوى الكبرى المتطلعة للصدارة على النظام الدولي، إذ تتمتع هذه المنطقة بخصائص ومميزات سواء بفعل موقعها الجغرافي المتميز، أو بفعل غناها بالموارد الطبيعية. فمن ناحية نجد أن موقع الشرق الاوسط مهم لجميع القوى الدولية في المجال السياسي لتشكل بذلك مجالاً حيوياً مهماً تتطلع جميع القوى الدولية من أجل الوصول إليه. أما من ناحية الأهمية الاقتصادية، فتعد المنطقة من أغنى مناطق العالم نتيجة لما تملكه من موارد طبيعية، حيث أصبحت الخزان الذي لا غنى عنه لموارد الطاقة، إلى جانب ما تتمتع به من إمكانيات مالية جعلتها محطة مهمة لجذب الاستثمارات العالمية، فضلاً عن كونها من أكبر الأسواق الاستهلاكية في العالم، مما أسبغ على المنطقة أهمية تجارية عالية.

ولذلك نحاول في هذه الدراسة والتي تتكون من مبحثين، فضلا عن المقدمة والخاتمة، ففي المبحث الاول والذي هو بعنوان الصراع والمفاهيم المتقاربة منه نحاول تسليط الضوء على تعريف الصراع وطبيعته في المطلب الاول وشرح المفاهيم المتقاربة من الصراع في المطلب الثاني، أما المبحث الثاني: فقد نتناول اهمية الشرق الاوسط: مفهوم الشرق الاوسط في المطلب الاول والأهمية الاقتصادية والاستراتيجية للشرق الأوسط في المطلب الثاني اضافة الى الاستنتاجات والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الشرق الاوسط، الصراع الدولي، النفط والغاز، النزاع، الاحتياطات النفطية والغازية .

المقدمة:

تحضى منطقة الشرق الأوسط بأهميّة قصوى في حسابات الدول الكبرى، ولما تتمتّع به من غِنى في مواردها الطبيعيّة وعلى رأسها موارد النفط والغاز.

إذ يشكل النفط والغاز احدى اهم مصادر الطاقة، التي تحتل مركزاً استراتيجياً متزايد الاهمية في العالم المعاصر، فهو شريان الصناعة ووسائل النقل والاتصالات والانتاج، وأدوات الحرب التقليدية أيضاً، وأهمية مصادر الطاقة ليست في حاجة الى تأكيد، فالنفط والغاز والمصادر الاخرى للطاقة ذا أهمية إقتصادية وسياسية، وتحضى باهتمام كل الدول المنتجة والمستهلكة لها على حد سواء.

ويعد النفط والغاز من أهم مصادر الطاقة في القرن العشرين، فهو محور كل الانتاج الصناعي والزراعي في عالمنا المعاصر، وقد أصبح عنصراً حيوياً من عناصر الحياة اليومية . ولم يكف النفط كونه اهم مصدر من مصادر الطاقة فحسب، بل هو في واقع الحال مصدراً لإستخراج ما لا يقل عن أحد عشرة ألف سلعة صناعية مختلفة في العالم. كما إنه أصبح أهم سلعة في التجارة الدولية، فهو يشكل حاليا ثُمن إجمالي هذه التجارة. ولم تستحوذ أي مادة أخرى على القدر نفسه من الاهمية التجارية والاقتصادية التي استحوذ عليها النفط. وبسبب تعدد استخداماته فقد تحول النفط الى سلعة استراتيجية تتحكم في مصير العالم وإقتصاده .

وان الغاز الطبيعي المصاحب للنفط الخام، وحتى بداية السبعينيات من القرن الماضي يتم إهداره بالكامل أثناء عمليات الإنتاج أو التكرير، فإنه بات اليوم البديل الأهم للنفط خاصة بعد ظهور مؤشرات دولية عن بداية نضوب النفط وهبوط معدلات إنتاجه من مواقع مهمة مثل الولايات المتحدة وبحر الشمال مع وجود إشارات مماثلة تبشر بارتفاع سريع في استهلاك واستكشاف الغاز. فقد ازداد الطلب العالمي على الغاز خلال السنوات الماضية من 190 مليار قدم مكعب قياسي في اليوم إلى أكثر من 235 مليار قدم مكعب قياسي بزيادة سنوية قدرها 2.2 في المائة كمتوسط. ويتوقع أن تستمر الزيادة على طلب الغاز خلال السنوات القادمة بنحو 100 مليار قدم مكعب قياسي في اليوم، لتبلغ نسبة الزيادة السنوية نحو 3.2 في المائة سنوياً. وطبقا للوكالة الدولية للطاقة، فسوف يزيد إسهام الغاز في الطاقة العالمية من 24 في المائة إلى 30 في المائة بحلول عام 2022 (عبد العاطي، 2014، ص23) وفي حال استمرت معدلات زيادة الطلب على ما هي عليه أو ارتفعت، ومن المرجح أنها سوف ترتفع، فإن ذلك يعني أن الغاز، قد يصبح مصدر الطاقة الأهم في العالم خلال العقود القليلة القادمة فيما يتقلص تأثير النفط

مجلة جامعة التنمية البشرية

المجلد 5، العدد 1(2019) ؛ عدد الصفحات (13)؛ معرف الكائن الرقمي: 10.21928/juhd.v5n1y2019.pp86-98

أُستلم البحث في 9 كانون ألثاني 2019؛ قُبل في 5 شباط 2019

ورقة بحث منتظمة: نُشرت في 7 شباط 2019

البريد الإلكتروني للمؤلف : tareq.kakarash@uhd.edu.iq

حقوق الطبع والنشر ©2019 طارق كاكەرش محي الدين. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 4.0

الخام . والملاحظ ان المتابعة الدائمة من الدول الكبرى لمجريات الأحداث والتعامل معها بشكل مباشر هو ذو دلالة أكيدة، على الأهميّة الكبرى التي تعوّل عليها دوائر صنع القرار في الدول الكبرى تجاه دول المنطقة الغنية بمواردها الطبيعية، المهمّة بموقعها الإستراتيجي.

ويبدو ان الموقع المتميّز لدول الشرق الأوسط، الذي يتحكّم بكمية كبيرة من احتياطيات النفط واغاز وبمجموعة من القنوات والبحار والممّرات المائيّة الإستراتيجية المهمّة، يتيح لها أن تمارس دور صلة الوصل في مسارات نقل النفط الخام والغاز والمواد الأولية إلى الدول الصناعية والدول الكبرى على المدى البعيد.

أهمية الدراسة

وتعد منطقة الشرق الأوسط من أهم المناطق التي تتنافس فيها الدول الكبرى في العالم نتيجة لموقعها الإستراتيجي البالغ الأهمية في العالم، ونتيجة للتنافس الدولي والنزاعات والتوترات الداخلية، مما جعلها تعاني اضطرابات وتوترات بين حين وآخر، وتنفجر فيها الحروب والنزاعات المسلحة.وانطلاقًا من هذه الاعتبارات كانت السيطرة النفط تعني ضمان استمرار عمل الآلة الصناعية والآلة العسكرية معًا، أي الرخاء والقوة، وبات التقط يمثّل قطاعًا مهمًا للاستثمار الرأسمالي، وهكذا كان النفط محورًا لصراع الرأسماليات والشركات والدول ومقاولي النقل، فضلًا عن العسكريين بالطبع.

وعليه فقد ظل النفط أقل كلفةً، وأفضل مصدر معروف للطاقة حتى الآن، وكان من الطبيعي أن تحاول الدول الصناعية الكبرى السيطرة على منابع النفط بصورة أو بأخرى، والتأثير بكل الوسائل على المنتجين، وقد دخل المعادلة منذ ذلك الوقت ما يسمى بالدم مقابل النفط، أي استعداد تلك الدول لنشر جيوشها وخوض الحروب من أجل تحقيق تدفق آمن ورخيص لهذه المّادة الحيويّة.

الأشكالية

تشهد منطقة الشرق الاوسط تنافسا على مصادر الطاقة بين استراتيجيات الدول الكبرى، وكل منها لها مصالحها وخططها واهدافها في المنطقة، وان جوهر تنافس هي النفط والغاز، لما لهما من تاثير في التقدم الصناعي ورفاهية الدول المتقدمة، وهذا التنافس يثير مجموعة من التساؤلات لعل من ابرزها ما ياتي:

1. ما قدرات وامكانات الشرق الاوسط من النفط والغاز، وهل تشكل حجما كبيرا في التجارة العالمية؟

2. ما دور النفط والغاز في استراتيجيات صراع الدول الصناعية الكبرى في الشرق الاوسط؟

فرضية البحث

للاجابة على هذه التساؤلات وغيرها تنطلق الدراسة من فرضية مفاها "ان منطقة الشرق الاوسط وبما تحتويه من موقع استراتيجي وكميات كبيرة من النفط والغاز قد شكلت احدى عقد الصراعات الدولية منذ زمن بعيد، بيد ان هذه الصراعات تجددت حول النفط والغاز في الشرق الاوسط الامر الذي ينذر باعادة تقسيمها واعادة رسم الخارطة السياسية فيها بما ينسجم مع الصراعات الدولية الجديدة فيها.

حدود الدراسة

1. الحدود المكانية: تشكل الحدود المكانية للدراسة دول منطقة الشرق الاوسط وخاصة الدول التي تمتلك المصادر الرئيسية للطاقة

2. الحدودالزمانية: تركز الدراسة على الحقبة الزمنية من 2000 الى – 2018

صعوبات البحث :

من خلال هذه الدراسة من المحتمل ان يواجهني بعض الصعوبات، ولا سيما ما يتعلق بقلة المراجع المتخصصة حول الانتاج النفطي وكذلك الاحتياطات عموماً والحقوق الناجمة عنها على وجه الخصوص، فضلاً عن الصعوبة الاكثر أهمية والمتمثلة بقلة المصادر حول الصراعات الدائرة على منطقة الشرق الاوسط، ولكن بقدر الامكان سنحاول تغطية المعلومات مع قدر وافر من التحليلات.

منهجية البحث ونطاقه:

لغرض البحث والتحليل العلمي يتم الاعتماد على المنهج التاريخي لدراسة الوضع التاريخي للدول التي تمتلك مصادر الطاقة ومنها النفط والغاز في منطقة الشرق الاوسط وكذلك دراسة الاحتياطيات النفطية لهذه الدول، كما اننا سقوم بإتباع تحليل المضمون بهدف تحليل البيانات الموجودة لمصادر الطاقة وخاصة البيانات التي تصدره المنظمات المعنية لمصادر الطاقة، وكذلك اتباع منهج التحليل المقارن لتحليل الصراعات والمنافسات الدائرة بين الدول الكبرى للنفط والغاز في منطقة الشرق الاوسط.

الصراع على النفط والغاز واهمية الشرق الاوسط الاستراتيجية

المبحث الاول: الصراع والمفاهيم المتقاربة منه: تعد مفهوم الصراع شأنه شأن العديد من المفاهيم في العلوم الانسانية لأجتهدات وآراء متعددة ومختلفة، وحسب مجالات كل من تلك العلوم، بالاضافة الى الاختلاف والتباين بين أراء مفكري ومنظري كل مجال، ذو أبعاد متناهية التعقيد، بالغة التشابك، يمثل وجودها أحد معالم الواقع الانساني الثابتة، وتعود الخبرة البشرية بالصراع الى نشأة الانسان الاولى، حيث عرفتها علاقاته في مستوياتها المختلفة: فردية أم جماعية، نفسية أو ثقافية، سياسية وأقتصادية، أو جتماعية أو تأريخية....الخ(المعيني،2009،ص12).

المطلب الأول: تعريف الصراع وطبيعتهُ:

الصراع من العوامل الديناميكية الأساسية في تكيف الفرد وهو يعني وجود تعارض بين دافعين يلحان على الاشباع ولايمكن اشباعهما في وقت واحد ، والصراعات في حياة الافراد كثيرة ولكن هذه الصراعات ليست على درجة واحدة، من شدة ضغطها على الفرد ، وهذا يتوقف على اهمية الدوافع المتعارضة من جهة وقدرة الفرد على اتخاذ القرارات من جهة ثانية.

الصراع لغةً: الصراع لغة من الفعل (صَرعَ) ومشتقاته صرعاً ومصرعاً أي طرحهُ على الارض، صرعهُ يصرعهُ صرعاً نحو مصروع وصريع ويجمع صرعى والمصارعة والصراع، معالجتها أيهما يصرع صاحبهُ وفي الحديث (مثل المؤمن كالخادمة من الزرع تصرعها الريح

مرّة وتعد لها أخرى، أي تميلها وترميها من جانب الى جانب، والمصرع موضع ومصدر، قال هوبز النعمان: بمصرعنا النعمان يوم تألبت علينا تميم من شظى وصميم، ورجل صّراع وصرع بين الصراعة وصروع، شديد الصرع وفي الحديث انه صرع عن دابتهُ فجش شقه اي سقط من ظهرها (الجواهري، 1974، ص715).

الصراع اصطلاحاً: الصراع يستخدم للتدليل على تلك المواقف المتعارضة بين الطرفين أو أكثر وثمة اجماع بين المعنين بدراسة الصراع على ان المصطلح يستخدم في المواقف التي تتضمن تعارضاً حاداً وصريحاً في القيم والاهداف (الكيالي،ص632) والصراع ظاهرة طبيعية في المجتمعات الانسانية وفي كل الميادين وقد يكون مسلحاً أو غير مسلح، مباشراً أو غير مباشر، مستمراً أو متقطعاً، قابل للحل أو غير قابل للحل، يمكن السيطرة عليه أو لا يمكن السيطرة عليه ... الخ (الكيالي،ص622).

لقد وردت العديد من التعاريف للصراع والصراع الدولي، ومن هذا التعاريف عرفهُ (جون برتون) الصراع بأنه ذلك التناقض بين مجموعة قيم و مدركات أطراف متعددة(Burton،1972)، ويعرف (لويس كوسنر) الباحث في علم الاجتماع بأن الصراع تنافس على القوة و القيم و الموارد هدفه تحييد أو تصفية أو إيذاء الخصوم(المعيني،2009،ص16)، ويعرف (ستيفن سبيغل) الصراع إنه شكل من اشكال الصدام بين المصالح والثقافات غير المتجانسة لأطراف غير قادرين على التعايش في البيئة المتواجدين فيه(اسكندر، 2015، ص20).

وكذلك عرفه د. حامد ربيع بدلالة الالتحام بقوله هو التحام بين التأصيل الفكري لعلم الحركة في النطاق الدولي والتعامل مع الواقع بأبعادهُ المختلفة(ربيع،1974،ص54) كما يذهب الدكتور إسماعيل صبري مقلد الى تعريف الصراع على أنه تنازع الارادات الوطنية بسبب فوراق مدخلات قوة الدول، وتمايز واختلاف وجهات نظرها ومصالحها وامكانياتها وقدراتها فأن هذا يفرز سياسات خارجية تتعارض في مناسبات كثيرة ولا تتصف بالانسجام إلا نادرا(مقلد، 1979، ص99).

كما يرى فهمي هويدي أن الصراع او الصراع الدولي هو تصادم قوى وارادات خصمين أو أكثر مع غياب إمكانية التوفيق بينها بسبب تناقض الارادات لكل طرف مع الطرف الآخر و اللجوء الى معيار القوة في قياس ارجحية الارادة العليا(هويدي، 1983 ،ص14). وذهب جاك أثالي الى أن مفهوم الصراع يفهم على إنه نتائج للرغبات الانسانية، والأنسان لا يرغب إلا لشيء الذي يرغب فيه الآخرين وذلك لعدة أسباب(حسين، 2010، ص73):

1. ان رغبات الانسان كثيرة لا يمكن اشباعها إلا من خلال بعض موارد معينة.
2. تطور ظاهرة التقليد للقوى المتقدمة في مجال انماط الأستهلاك.
3. تغير العناصر، مثل العنصر التكنلوجي، من وسيلة الى هدف.
4. اتساع ظاهرة المحاكاة للقوى في عددة مجالات وصولاً الى رسم اهداف قد لاتتسم بالواقعية في بعض الاحيان كثيرة وقد تؤدي الى الاحتكاك.

ويرى R.J. Rummel أن الصراع يرتبط بالقوة، حيث أن القوة هي القدرة على إنتاج التأثير، فالصراع هو العملية التي من خلالها تتقابل القوى و تتوازن (Rummel، HTM).

وأما العالم الاجتماعي فيليب برو يقول إن إزدياد العلاقة السلطوية شدة وفعالية، أزدادت الفئة صاحبه السلطة لانكار الاختلاف والتباين إما سطحياً بنزعها كل امكانية للتعبير عن الاختلاف والتباين، بمعنى الأخر، وإما بعمق شديد من خلال قيامها باجراء قولبه جديدة جذرية للرؤى والافكار التي يكونها الخاضعون للسلطة عن مصالحهم وطموحاتهم(برو، 1998، ص31).

كما يرى فروم أن الصراع نتيجة للسلوك الاستحواذي المستمر في زيادة الممتلكات (والتي يعرفها بانها ما يقع ضمن حيازة الفرد بشكل قانوني رسمي أو واقعي فعلي يملك بمفرده حتى التصرف بها والتمتع بها دون أي قيود من أي طرف يحاول منازعتهُ هذه الحيازة وهذه الحرية) وأن الفرد يرغب في زيادة ممتلكاته وذلك لايتم إلا عن طريق المبادلة بين ما يملكه مع أشياء لا يملكها ويرغب بأمتلاكها، ولكن حين يحاول طرف ما للأحتفاظ بممتلكاته والعمل على زيادتها وتوسيعها عن طريق مبادلة غير عادلة أو الاستحواذ بدون مقابل على حساب ممتلكات الاخرين، الذين يعارضون هذا السلوك الاستحواذى سنكون حينها أزاء عملية الصراع(فروم، 1989، ص111).

واخيراً ثمة اجماع الرأي بين المهتمين والمعنيين بدراسة الصراع على ان هذا المصطلح يستخدم للتدليل على تلك المواقف التي تتضمن تعارضا او تصادما حادا بين اتجاهات مختلفة وعدم توافق المصالح بين طرفين أو أكثر، وهذا يدفع بالاطراف المعنية مباشرة الى عدم قبول بالوضع القائم ومحاولة تغييره، أو الشعور بحالة من عدم الارتياح أو الضغط النفسي– الناتج من التعارض او عدم التوافق بين رغبتين أو اكثر من رغبات الفرد او حاجاته(الحتي،1985،ص293).

وفي ضوء ما تقدم فأن الصراع هو موقف يعكس ذلك القدر من التعارض بين ايرادات طرفين او اكثر تعبر وفق تعبير انماط سلوكية عن معارضة واعية ومتجذرة للتناقض القائم بينها حول قيم واهداف او مصالح يصعب التوفيق بينها في الغالب. وان احد ابرز العناصر التي يفترضها هذه التعاريف يتمثل بوجود ارادات متصارعة، وتصارع الارادات ناجم اساسا عن وعي اطرافها وادراكهم للتناقض الحاد للقيم التي يحملونها والاهداف والمصالح التي يسعون الى تحقيقها وهي تحتم عليهم حصرا اتباع انماط سلوكية تتجسد بصيغة التحدي والاستجابة(Said، 1979، ص136). أما الصراع الدولي يرى الباحثون بأنه ظاهرة قديمة مع وجود البشرية، وبظهور أو نشأة الدول تطورات هذا الصراع بفعل التطورات التي طرأت على العالم وخصوصاً التكنلوجية والمعلوماتية والتي جعلت العالم قرية صغيرة أصبحت حركة اي دولة تتأثر بفعل من المتغيرات لكونها جزء من الكل تتأثر به ويتأثر بها، إذ تفرض عليها قيود وتمنحها فرص، لذا فقد برز الصراع الدولي لشموليته، وتغلغله كونه الحقيقة المهيمنة على عالمنا المعاصر، سيما وأن صراع الغرب الرأسمالي مع معسكر الشرق الاشتراكي في مرحلة الحرب الباردة، كان يُعد صرعاً ارتكازيا ومحورياً ومؤثراً في حركة تطور العالم(عبدالله، 1987، ص47) .

إن ظاهرة الصراع الدولي تنفرد من غيرها من ظواهر العلاقات الدولية بأنها ظاهرة معقدة، ويرجع ذلك الى تعدد أبعادها، وتداخل مسبباتها ومصادرها، وتشابك تفاعلاتها وتأثيراتها المباشرة وغير المباشرة، وتفاوت المستويات التي تحدث عندها وذلك من حيث المدى أو الكثافة والعنف، إضافة الى ذلك الاختلاف الجذري أحيانا في طبيعة استراتيجيات إدارة الصراع الدولي التي تنتجها الأطراف في هذا العمليات التصارعية المستمرة، سواء ماتعلق من ذلك بالأهداف والأساليب والوسائل، فعلى سبيل المثال يظهر الصراع عندما يوجد طرفيين أو أكثر يسعون لامتلاك ذات الأشياء، واحتلال

نفس المجال، ويؤد من أدوراً متناقضة لأنجاز أهدافاً متعارضة(مقلد، 1982، ص213)، وباختصـــار فقد وجدت في معظم حالات تفاعل الانظمة بوادر لصرـــاع الاهداف، ولكن مع وجود أفضـــليات لأهداف الدول القابلة للتغير من وقت لأخر فأننا كذلك نلاحظ على الصرـاع تغير في حدته وشـكله وكذلك طرق حله، إلا أنه يظهر حتى ما أدرك أحد الفاعلين أو الاطراف، بأن أفضـــليات وأهداف الطرف الأخر قد أضحت تهدد بوقف أو منع أو أعاقة نشـاطاته، وعندها يظهر الصرـاع، وســنكون أما حركة لولبية له إذا ما أتبع، الطرف المقابل الرد بذات الشيء سواء كان إدراكه لما اسماه تهديداً صحيح أو لا(صادق، 1990، ص295-301).

لقد حاولت الكثير من الدراسـات أن تجعل من الصرـاع الصفة الملازمة للسـياسـة الدولية والعلاقات الدولية أو تعريف أحدهما بدلالة الأخر، ومن هنا يفترض أســـتاذ العلاقات الدولية ((روبرت جيلين)) أن الطبيعة الجوهرية للعلاقات الدولية لم تتغير عبر آلاف السـنين من خلال اسـتمرار حالة الصرـاع المتكرر على الثروة والقوة بين الافراد المســـتقبلين ضمن العلاقات الدولية(جيلين، 1990، ص21)، بينما يرى مورغنثاو أن السياسة الدولية ليست إلا صراعاً على السلطات، الذي يمنح هدفها الآني والفوري، مهما كانت أهدافها النهائية والبعيدة(مورغنثاو، 1964،ص53).

وعلى ذلك فأن مسـألة التوازن بين الصرـاع والتعاون في السـياسـة الدولية أيضـاً موضـوع شـك، بسـبب غياب القيم المشـتركة التي تضـم المجتمع الدولي في رباط واحد (كانتور، 1989،ص87) وفي الحقيقية أن البيئة الدولية بطبيعتها ليســـت بيئة حرب، فلا يمكننا إغفال وجود العلاقات المتبادلة بين بعض الدول في مراحل زمنية متعددة، مما يحتم وجود تلك العلا قات الاعتماد ية المتبادلة بين بعض الدول ويُحتم وجود التجانس النسبي و وجود السلم بين هذه الدول، فالبيئة الدولية تضم مزيج من سمات السلام، الحرب، التعاون، الصراع،النظام، الفوضى،الصدام، الدبلوماسية.الخ (صادق، 1990، ص11).

المطلب الثاني:المفاهيم المتقاربة مع الصراع

إن تطور العلاقات الدولية وتنوعها وزيادة عدد الدول ادى الى تعدد أبعاد ظاهرة الصرـاع في العلاقات الدولية وتنوعها لتشـمل جميع الدول بغض النظر عن حجم الدولة وموقعها وتأثيرها في السياسة الدولية، كما أن اتساع العلاقات الدولية والتطور الحاصل في شـــبكة الاتصـــالات و ظهور المنظمات الدولية والاقليمية والمنظمات المتخصـــصـــة وتفاوت الموارد المادية والبشرية وتزايد التحديات على المستويات المختلفة المائية والبيئية والصحية كل ذلك تطلب تصنيفاً جديدة على المستوى الصراعية، ولتفادي الخلط بين هذه المفاهيم فقد تطلب ذلك دراســـة وتحليل مفاهيم كثيرة ما اقترنت بل واختلطت أحياناً بمفهوم الصراع وتعرف بدلالته، كالحرب والنزاع والمنافسة والتوتر و الاختلاف، العنف والارهاب، كل هذه المصطلحات ليست سوى محطات تقع على خط الصراع، تختلف من حيث المضـمون والدلالة عن مؤشرات الصرـاع الدولي (المعيني، 2009، ص55) .

1- النزاع: يعبّر النزاع عن حالة التعارض الموجودة بين الأطراف في الاهداف والمصالح، فيعّرف على انه وضـع تكون فيه مجموعة معينة من الافراد سـواء قبيلة أو مجموعة عرفية أو لغوية أو دينية أو اجتماعية أو إقتصـادية أو سـياسـية أو أي شيء أخر تنخرط في تعارض واعٍ مع مجموعة أخرى معينة وتسـعى كل مجموعة لتحقيق أهداف متناقضـة فعلا أو تبدو أنها كذلك(جيمس، 1985، ص140). إذن ان النزاع يشـير الى حالة تتضـمن اختلاف وجهات النظر بين طرفين او اكثر حول مسائل غالباً محكومة باعتبارات ذات طبيعة قانونية، أما الصرـاع تحكمهُ عقائد فلسـفية يصـعب في الغالب أن تكون موضـوع أتفاق بالنسـبة لأطرافها وبهذا التوصـيف تكون قضـايا النزاع أقرب الى صـفة القانونية طالما بشكل أطرفها خرقاً لوضع قانوني مستقر ومتفق عليه (فهمي، 1985، ص37).

2- المنافســة: تعتبر ظاهرة التنافس حالة طبيعية عند الانســان تنشـأ عندما تســعى الافراد أو الجماعات لأجل تحقيق مصـالحهم وأهدافهم انطلاقاً من إمكانياتها المتاحة التي عادة ما تكون متشـابهة لدى الجميع على شـكل علاقة تسـابق سـلمي، ولكن كلما حاول أحد الاطراف المبالغة في الانفراد بهذه المصـالح والاحتفاظ بها لنفسـهُ ومنع الآخرين من الوصول إليها كلما شـكل ذلك سـببا لجلب التوتر الذي يمكن أن يخرج التنافس من نطاقه الســـلمي ليتحول الى صراع، وهكذا هو الحال تقريباً بالنســـبة لتنافس يكون أطرافهُ دولاً أو فواعل دولية مهما كانت صـــفتها أو وزنها على الســـلم الدولي (فهمي، 1985، ص36).

3-التوتر :Tensions يعود التوتر الى مجموعة من المواقف والميول نتيجة الشـك وعدم الثقة، والتوتر حسـب مارسـيل جيرل هو مواقف صراعية لا تؤدي مرحلياً على الأقل الى اللجوء لأستخدام القوات، إنما يعود الى ميل الاطراف لاستخدام أو إظهار سلوك الصراع(نصر، 1989، ص8). إذن فأن الصراع يتضمن جانب منه حالة من حالات التوتر، ويتضمن التوتر الخوف والعداوه والرغبة في السيطرة.

4 -الحرب: الحرب في اللغة وهي نقيض السلم وهي مؤنثة، وتصغيرها حريب بغير هاء رواية عن العرب لأنها في الاصـــل مصـــدر وملكها دريع وقويس(مكرم، 1970، ص302). الحرب اصـطلاحاً. الحرب هي قتال مسـلح بين دولتين أو أكثر تهدف الى تحقيق أغراض سياسية أو اقتصادية أو قانونية أو عسكرية (انزو، 2010، ص73)، وتعد الحرب من اكثر الظواهر شـــيوعاً. ولقد تم تناولها في الفكر الســـياسي القديم والوســـيط والحديث، إذ إن الافكار والطروحات حول ظاهرة الحرب، ارتبطت قديماً باسـهامات المفكر الصيني (سـون انزو) عند تناولها في كتابه (فن الحرب)، ويعد هذا المفكر من المفكرين الذين اعطوا للحرب مفهوم شـامل لايقتصر على أرض المعركة، بل اعتبرهـا جهـد جماعي يشـــترك فيـه جميع أفراد المجتمع وهي تهـدد الدولة بالدمـار والخراب(فهمي، 1990، ص194).

وفي ضـوء ما تم سرده يمكن القول إن الحرب تختلف عن الصرـاع في إنها لاتتم إلا بصورة واحدة واسلوب واحد هو الصدام الفعلي المباشر بوسيلة العنف المسلح، ومن هنا فان الحرب المسـلحة تمثل نقطة النهاية في تطور بعض الصرـاعات الدولية، بل أنها تعد واحدة من أخطر المحصـلات غير المرغوبة للصرـاع الممتد بين الدول، وليس من الضرـوري ان تكون الحرب نتاجاً للصرـاع أو محصـلة له فقد تنشـب الحرب دون أن يكون هناك صراع مسبق بين أطرافها (العقاربي، 2010، ص217).

5- الأزمة : يعود اصل كلمة أزمة crisis الى كلمة الاغريقية krino والتي تعني القرار الحاكم أو المهم، ومن كلمة اليونانية kip vew بمعنى التقرر، وجاءت في اللغة الصـينية جامعة بين معنيين اشـــتملت عليها كلمة ji – wit فكلمة (wit) تعني الخطر وكلمة (ji)تعني الفرصة التي يمكن أن نستثمرها لدور الخطر(الكيالي.1979، ص159)

والأزمة في السياسة تدل على حالة أو مشكلة تأخذ بأبعاد النظام السياسي وتستدعي إيجاد قرار لمواجهة التحدي الذي تمثلهُ، أما من الناحية الاقتصادية والأزمة تدل على انقطاع في مسار النمو الاقتصادي حتى انخفاض الانتاج (الكيالي. 1979، ص162) كما ان الازمة في اللغة: الشدة والقحط و(أزم) عن شيء امسك عنه وخرب(الرازي، 1983، ص15).

المبحث الثاني: اهمية الشرق الاوسط

يكتسب منطقة الشرق الأوسط أهميتهُ الاستراتيجية والاقتصادية من موقعهُ و ثرواته الطبيعية اللذان يمثلان جناحي القوة والقدرة لأي دولة تطمح في الهيمنة على العالم، وإن منطقة الشرق الأوسط ذات الانساع الواسع من حيث التحديد الجغرافي، إذ لايتقيد بالابعاد الجغرافية للوحدات السياسية أي أنه قابل ان يمتد أبعد من ذلك ليشمل الدول التي ترتبط سياسياً واقتصادياً أو عسكرياً أو استراتيجياً بالشرق الأوسط، اي فأن أية استراتيجية عالمية برية أو بحرية أو جوية لابد أن تولي لمنطقة الشرق الأوسط مكانه وأهمية (الحيالي، 2009، ص124).

وإن مازاد من أهمية الشرق الأوسط، ليس في الشرق الأوسط فحسب، بل في العالم ككل كون المنطقة تتحكم في مصير الحضارتين الغربية واليابانية على السواء، اذ يتجمع في قلب منطقة الشرق الأوسط أهم الموارد الحيوية للصناعة النفطية التي تتدفق باستمرار الى شرايين الصناعات الغربية قاطبة، ولا سيما أن منابع البترول تتركز بصورة رئيسية في الدول مثل السعوية والعراق، ايران،الكويت.الخ وكذلك تمتلك هذه المنطقة الموارد الاولية للصناعات المتعددة وموارد الطاقة البديلة(وهب، 2015، ص68).

ولغرض الوقوف على الأهمية الاقتصادية والاستراتيجية للشرق الأوسط يجب أن نتناول في هذا المطلب المقومات الاساسية لاستراتيجية الشرق الأوسط وكذلك الاهمية الاقتصادية لهذه المنطقة

المطلب الاول: مفهوم الشرق الاوسط

إن مصطلح الشرق الوسط (Middle East) من المصطلحات الجغرافية والسياسية الذي انتشر استخدامه في أقطار العالم كافة وكثر الحديث عنه في الكتابات والاحاديث التي تتناول المنطقة الواقعة في وسط العالم ككل، ويرتبط أصل المصطلح بمراحل عديدة، من حيث الدلالات والاهداف وأحداث تأريخية(وهب،2015،ص61)، ومن هنا يصعب تحديد منطقة الشرق الأوسط على وجه الدقة، وكل ذلك يعود الى التدخلات الطبيعية والبشرية، وخاصة الى كثرة الأسماء والمصطلحات التي استخدمت في الماضي، وكذلك تستخدم في الحاضر للأشارة الى الأقليم او جزء منه(كاظم، 2006، ص16)، ففي بداية تم اطلاق مصطلح الشرق الأدنى، في نطاق السياسة الانكليزية منذ أواخر القرن التاسع عشر، على المنطقة الجغرافية الخاصة بغرب اسيا وما يجاورها، أي البلاد العربية بدءاً من الخليج وحتى شمال افريقا، والتي تشتمل على مصر والسودان وشبه الجزيرة العربية وليبيا وسوريا و فلسطين والعراق و تركيا و لبنان وايران وأفغانستان وباكستان وجنوبي اليونان والقبرص(رياض، 1979، ص294)، أما الهيئات الرسمية وغير الرسمية الألمانية قد استخدمت هذا المصطلح للدلالة على الأقليم الممتد من البحر قزوين والقوقاز والبحر الاسود في الشمال الى البحر العربي في الجنوب، بحيث تشمل كافه الدول الممتدة من ايران وتركيا في الشمال الى جنوب الجزيرة العربية والسودان في الجنوب، المنطقة الممتدة من ايران في الشرق الى ليبيا في الغرب، ويتضح لنا بأن الألمان اكثر توفيقاً في استخدامهم للمصطلحات للدلالة على القريب أو البعد المكاني من أوروبا(رياض، 1979،ص295).

ومع تزايد حركة التجارة العالمية، وإتساع العلاقات الأقتصادية بين منطقتي شرق آسيا والصين و اوروبا، بدأ المؤرخون يطلقون على هذه المنطقة الجديدة، مصطلح الشرق الاقصى- فهو منطقة أقليمية واسعة تتمتع جغرافياً بأمتداداتها الكبرى المحيطية، إذ تطل على المحيطين الهندي والهادي، وتؤلفها مجموعة أقاليم واسعة تجتمع فيها شعوب عدة، وهي تقع شرق وجنوبه أسيا وتتألف جغرافياً من الدول مثل الهند، منغوليا، الصين، اليابان، كوريا، فيتنام، لاوس، كمبوديا، تايلاند، ميانمار (بورما)، ماليزيا، إندونيسيا، الفلبين، بالإضافة الى شرق سيبريا(خاطر ،2010،ص262).

أما مصطلح الشرق الأوسط فقد أطلقهُ مؤرخون أمثال ألفريد ماهان الامريكي، الذي كان اول من استخدام هذا المصطلح، في إطار رؤيتهم لتطورات الاستراتيجية البريطانية وتحركها، وفي إطار التنسيق السياسي والهيكلي للإستراتيجية البريطانية مع الأنشطة الروسية و المشروعات الألمانية في مناطق الخلافة العثمانية، وكانوا بهذا المصطلح يطلقون على المنطقة الجيوبوليتيكية، المحصورة بين شرق الادنى والشرق الأقصى-، والتي جاءت الى هذه المنطقة الحيوية لأستعمارها بعد الحرب العالمية الاولى وسقوط الامبراطورية العثمانية وحلفائها في الحرب، حتى قيام الحرب العالمية الثانية 1939-1945 نتيجة لحيوية المنطقة وامتلاكة موارد اولية للطاقة و وجود ايدى عاملة، وكذلك لترسيخ دولة اسرائيل(خاطر ،2010 ، ص264).

هذا ويضم منطقة الشرق الأوسط حالياً الدول التالية ايران والعراق وسوريا ولبنان و فلسطين ومصر و قطر و الكويت وتركيا و اليمن و السعودية والاردن و الامارات العربية والبحرين وعمان وقبرص وفلسطين(وهب، 2015، ص62)

مقومات منطقة الشرق الاوسط

إن منطقة الشرق الأوسط يتميز بعدة مميزات، حيث جعلتهُ مركزاً حيوياً تتصارع الدول الكبيرة والكبرى عليه، واستثمار ثرواته الطبيعية الكثيرة والكبيرة، ومن هذه المميزات التي يتصف بها الشرق الأوسط(الورتي، 2012 ص133):

1- تمتاز منطقة الشرق الأوسط بتنويع التضاريس والظروف المناخية والنباتية، حيث توجد بها الجبال والسهول والهضاب، ويمتاز مناخها بالاعتدال طول العام، بما يسمح بصلاحية مياهها للملاحة طول العام، وتنوع مواردها النباتية والمحاصيل الزراعية والاقتصادية، وعلى الرغم من هذا التباين بين منطقة وأخرى، فثمة وحدة بيئية تجمعه، أي إن التنوع يتمثل داخل إطار من الوحدة الطبيعة المعتدلة و الصحراوية معاً.

2- إن منطقة الشرق الأوسط منطقة شاسعة وكبيرة، تقع عند ملتقى القارات الكبرى (آسيا، وأوروبا و أفريقيا) أي انها تعتبر حلقة الوصل لهذه القارات.

3-تمتاز منطقة الشرق الأوسط بتعدد القوميات والاثنيات (العربية والفارسية والكوردية والتركية)، وقوميات صغيرة مثل الارمنية والاشورية وغيرها في باكستان وافغانستان واثيوبيا.

4- يشرف الشرق الأوسط على أكبر مجموعة مائية من البحار والمحيطات وهي البحر الاسود، البحر الابيض المتوسط، بحر قزوين، البحر الاحمر، بحر العرب، المحيط الهندي والخليج العربي كما يحتوي الشرق الأوسط على العديد من الانهار كدجلة والفرات والنيل.

5-كما تتحكم الشرق الأوسط على مجموعة من أهم المواقع والممرات الدولية الاستراتيجية الهامة لحركة البضائع وتجارة موارد الطاقة والافراد وهي: قناة السويس، التي تربط البحر الاحمر بالبحر الابيض المتوسط، وكان افتتاح قناة السويس في سنة 1869م الذي يعتبر من الامور التي احدثت ثورة على حد تعبير زين نورالدين زين (زين، 1971،ص15) من تأريخ وسائل النقل والمواصلات الدولية، قد زادت من قيمة الشرق الأوسط الاستراتيجية، وكذلك باب المندب الذي مع قناة السويس هما يتحكمان في طريق الملاحة الدولي من اوروبا وروسيا وأمريكا الشمالية الى المحيط الهندي ودول الخليج العربي والشرق الاقصى(الكعكي، 2002، ص129)، ومضائق البسفور والدردنيل ومضيق هرمز الذي يتحكم في الملاحة بين أغنى منطقة انتاج بترولي في العالم وبين اسواقه عبر البحار الى شتى قارات العالم.

6-الشرق الأوسط هي قلب العالم، وتحتفظ هذه المنطقة بإهتمام العالم أجمع، ولهذا جعل الله فيها كل خيرات الارض وكذلك تنتشر فيهُ الأديان السماوية الثلاثة، حيث منابعها الاولية، وبهذا تتركز فيه أهم الأماكن المقدسة في العالم، والدين الاسلامي هو الطابع الغالب على المنطقة تقريباً، والى جانبه توجد أقليات مسيحية في القبرص واليونان وشرقي إثيوبيا ولبنان و فلسطين ومصر وسوريا والعراق وغيرها...، و أقليات يهودية في فلسطين، وكذلك فيها أماكن مقدسة (بيت المقدس و بيت الله الحرام) واخرى.

7- وكذلك تمتاز منطقة الشرق الأوسط بصفة عامة بوفرة المصادر الطبيعية والثروات المعدنية، ومصادر الطاقة أهمها النفط والغاز الطبيعي.

8- تمتلك الشرق الأوسط لقوة بشرية هائلة التي يمكن الاستفادة منها في مجالات عدة (العسكرية والصناعية والزراعية)

9- وتمتلك الشرق الأوسط على قاعدة صناعية يمكن تطويرها وذلك بتوافر عوامل الانتاج اللازمة لقيام الصناعات وخاصة من الناحية الحربية، و صناعات البتروكيمائية واخرى.

المطلب الثاني: الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية للشرق الأوسط

يكتسب منطقة الشرق الأوسط أهميتهُ الاستراتيجية والاقتصادية من موقعهُ و ثرواته الطبيعية اللذان يمثلان جناحي القوة والقدرة لأي دولة تطمح في الهيمنة على العالم، وإن منطقة الشرق الأوسط ذات الاتساع الواسع من حيث التحديد الجغرافي، إذ لاينقيد بالابعاد الجغرافية للوحدات السياسية أي أنه قابل ان يمتد أبعد من ذلك ليشمل الدول التي ترتبط سياسياً واقتصادياً أو عسكرياً أو استراتيجياً بالشرق الأوسط، اي فأن أية استراتيجية عالمية برية أو بحرية أو جوية لابد أن تولي لمنطقة الشرق الأوسط مكانه وأهمية(الحيالي، 2009، ص124). ولغرض الوقوف على الأهمية الاقتصادية والاستراتيجية للشرق الأوسط يجب أن نتناول في هذا المطلب المقومات الاساسية لاستراتيجية الشرق الأوسط وكذلك الاهمية الاقتصادية لهذه المنطقة :

1- الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط

يحتل منطقة الشرق الأوسط من الأهتمام العالمي مكانه لم تكن له هذه المكانه منذ الأزمنة القديمة أوحتى منذ الفتوحات الأسلامية، يوم تمركزت القوى العالمية جميعها في أرضه وفوق إقليمهُ في أيدي قادتهُ.

وإن مصدر الاهتمام لاتعود الى تلك العوامل القديمة التي سيطرت تاريخهُ، وحددت وصنعت اتجاهاتهُ، وجعلت منه مركز القوى العالمية في العصور القديمة والوسطى، وليس مصدره تلك اليقظة التى أخذت تدب في أرجائه، تتجة تارة الى تراث الماضي وتميل تارة أخرى نحو الغرب وعلومه وتفوقهُ الحضاري الماثل، وإنما مصدره المركز السياسي الاستراتيجي الذي جعل منه مركز تنافس القوى العالمية وتصارعها على أرضه (الكيلاني، 1996، ص24).

ولقد تغير أسلوب السياسة وتطور التفكير الاستراتيجي، وكان هذا التطور من حيث منظور الدول الكبرى زاد من اهتمامهم العالمي بالشرق الأوسط، وقد أصبحت السياسة كما أصبحت الاستراتيجية من السعة والشمول بحيث جعلتا من العالم وحدة كبرى تتناولها تياراتها وأهدافها، وأصبحت الأقاليم والوحدات السياسية التي احتفظت بعزلتها في الماضي، تتأثر بالتيار العام للسياسة العالمية، وأصبحت سياسة الدولة ترسم حسب مصالحه وأهدافهُ، وهذا ما حمل الولايات المتحدة الامريكية على الاشتراك في الحربين الما ضيين ودفعها أخيراً الى نبذ سياسة العزلة التي جرت عليها منذ إعلان مبدأ مونرو سنه (1823)، والاشتراك في السياسة العالمية، بل وتوجيها، حتى قبل أن يعلن الرئيس الامريكى ترومان عقيدته الجديدة سنة (1947)، واتجاهها العام بصورة رسمية بأن حماية تركيا واليونان من العدوان الخارجي (اذ يعنى به العدوان السوفيتي) مسألة تعني الولايات المتحدة قيمتها(الكيلاني، 1996، ص26).

وإن هذا الاتجاه للولايات المتحدة الامريكية أصبح يسود تيار السياسة العالمي، وبهذا لم يعد بأستطاعة الدول أن تعيش بمعزل عن المجموعة العالمية للدول، أو بمعنى أخر بعيد عن السياسة العامة التى توجهها وتؤثر فيها.

وقد تأثر هذا الاتجاه الجديد للسياسة العالمية بعدة عوامل كانت سبباً له ودافعاً لتياراته التي توجهها وتؤثر فيها(الورتي، 2012، ص136). وأول هذه العوامل هي الروابط والصلات الجديدة، التي أصبحت تربط العالم بعضه مع بعض، فإن تطور المواصلات وسرعتها ، ووسائل الاتصال السريع بين أنحاء العالم قد قضى على عاملي المسافة والزمن في الاتصال العالمي، وأصبح العالم وحده متماسكة تربطها وسائل المواصلات السريعة التي يقوي الصلات بين المجموعات التي تعيش في سائر أنحاء العالم ومنطقة الشرق الأوسط الغنية بالمعالم والحضارات والمواد الاولية.

إذاً ان منطقة الشرق الأوسط كان ميداناً تخطط فيه معالم التأريخ، فانطلقت من هذه المنطقة العديد من الحضارات، ودارت حولها ومن أجلها معارك الصراع عبر مراحل التأريخ بين مختلف القوى تجد في أجزاء المنطقة كثيراً من الأهداف المادية والمعنوية، قامت كلها على ما تميزت به من الخصائص المختلفة(وهب، 2015، ص70).

فقد أخذت منطقة الشرق الأوسط مكاناً استراتيجياً مهماً بالنسبة لجميع القوى الفاعلة في المجتمع الدولي، ويعود ذلك الى أن المنطقة تحتل موقعاً وسطاً بين القارات العالم

الثلاث (أسيا، وافريقا، وأوروبا) وتتجمع فيها معظم شبكات المواصلات العالمية جوية وبحرية وبرية، وتتحكم في عدد من الممرات المائية المهمة مثل: مضـــيق هرمز، باب المندب، وجبل طارق، فضـــلاً عن قناة الســـويس التى تعد شريان حيوي لملاحة العالمية، لأنها طريق بحري سهل قصير يصل دول الغرب الصناعية بجنوبي أسيا الغني لمواد الاولية والقوى البشرية العاملة الرخيصة، كما ويصل دول الغرب بالقارة الافريقية الغنية أيضـــاً لخامات اللازمة مثل اليورانيوم والكروم والنحاس وأخرى. مما يجعل منطقة الشرـــق الأوســـط همزة وصـــل بين جنوب و شرق آســـيا وبين أوروبا والأمريكتين (الكعكي. 2002، ص137).

وكذلك تعد منطقة الشرق الأوسط من المناطق المهمة والحساسة للمتغيرات سواء كانت متعلقة بصعود وهبوط القوى العظمى، أو تلك المرتبطة بالاقتصاد والتكنولوجيا، حيث اكتسبت المنطقة أهمية كبرى في منظور المصالح الأمريكية والأوروبية، بسبب موقعها القريب من الأتحاد السوفيتي سابقاً، ولامتلاكها للعديد من الموارد الاقتصادية خصوصاً النفط، والأيدي العاملة، والطاقة الشمسية والغاز الطبيعي، الى جانب معادن عديدة مهمة في بناء صناعات حيوية، تركتز على قاعدة واسعة من التقديم العلمي والتكنلوجي، وبذلك تحوّل الشرق الأوسط الى مسرح استراتيجي مهم للقوى الصناعية الكبرى، لأنهُ يؤمن في السلم والحرب، تدفق النفط والغاز والمواد الأولية، كما أن ممراته المائية وأجواءهُ تضمن السيطرة على العالم، وهذا ما جعل الولايات المتحدة تربط أمنها القومي بأمن الشرق الأوسط، الذي يمس مصالحها القومية، ويشكل العمود الحيوي في سياستها العالمية(حمدان، ص8).

ومما لاشـــك فيه فأن دول الخليج والتي تشـــكل المنطقة المهمة لأمريكا في الشرـــق الأوســـط، تعتبر منطقة حيوية واســـتراتيجية للمصـــالح الامريكية والحفاظ على هذه المصالح يتطلب وجوداً امريكياً في هذه المنطقة والاستمرار فيه.

ويتمثل الوجود العســـكري في القواعد العســـكرية الامريكية في دول الخليج والتسهيلات العسكرية لضمان وجودها اتفاقات عسكرية وأمنية مع الدول، اذاً أصبح أمن دول الخليج من مســـؤولية الولايات المتحدة الامريكية، وتأريخياً تعتبر منطقة الخليج العربي محط اهتمام السياسة الخارجية الامريكية منذ منتصف القرن الماضي، وذلك لما تحتوية من كميات هائلة من احتياطات النفط(الاستراتيجية.2006، ص11)، ومن وجه النظر الأمريكية فإن أمن الخليج هو أمن النفط وحرية الملاحة في الخليج العربي ومضيق هرمز، وكذلك خطوط إمداده، وهو مفهوم متغير بتغير التهديدات التي تراها الولايات المتحدة الامريكية(العجمي، 2006، ص56). لذا فأن اهم اهداف الأمن القومي الامريكي في العالم وبما يخص منطقة الخليج العربي تتمثل بالآتي(القصاب، السنة 3، ص43):

1. صـد أو ردع أي عدوان يمكنهُ أن يهدد أمن الخليج ودوله، وفي حال فشـل الردع يجب ان يتحول الهدف الى صـد وتدمير الهجوم وإنهاء النزاع لصـالح الولايات المتحدة الامريكية.

2. تأمين طرق إمداد مصادر الطاقة، لاسيما النفط الى الاسواق الدولية.

3. منع أية قوة معادية من الهيمنة على منطقة الخليج.

4. ادامة توازن عســـكري إقليمي لردع القوى التي تســـعى نحو الهيمنة كخطوة اولى لتجنب التدخل الامريكي أو الغربي المباشر ان أمكن.

5. تقديم المســـاعدة لدول المنطقة عند تعرضـــها للتهديد وأعمال العصـــابات والارهاب والجريمة المنظمة.

هذا وقد رأت دول أوروبا الغربية أن منطقة الشرـق الأوسـط تشـكل أيضـاً بعداً اسـتراتيجياً لها، وعاملاً مؤثراً على الأمن الأوروبي بوصـفها الأقرب لها، كما أن نشـوب أي حرب في هذه المنطقة يمثل تهديداً حقيقياً للمصـــالح الأوروبية، والدليل على ذلك هو حرب اكتوبر عام 1973، التي أدت الى إصـدار الدول العربية قراراً يحظر تصـدير البترول الى بعض الدول الأوروبية ، وهو ما أثار الذعر في أوروبا التي تعتمد على النفط العربي، وأدت الى صعود اسـعار البترول في الاسـواق العالمية للبترول(نعيمة، 2009، ص52).

وفي بدا ية التســـعينيات من القرن ا لماضي وحتى الوقت ا لحاضر، تزا يد اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بمنطقة الشرـق الأوسـط، ولاسـيما منطقة الخليج العربي الغنية بالنفط والثروات الطبيعية والمطلة على الممرات المائية الاسـتراتيجية، حيث قدم "لكولكن مان" وهو أحد خبراء الاســـتراتيجية الامريكية مذكرة الى إدارة الرئيس (بوش) في حزيران عام 1990، حول مفهوم الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الأوسـط وقد اشـار فيها(بكر، 1991، ص115): أن النظام الدولي الجديد وما تتجه اليه اوروبا من تحقيق وحدة اقتصادية شاملة وما يتجه اليه الاتحاد السوفيتي من إعادة نظر في ايدويولوجياته وسـياسـاته وكذلك بوادر التعاون الاقتصـادي مع دول اوروبا الغربية واليابان وكل القوى الاقتصادية الاخرى وانشغال الأتحاد السوفيتي باعادة بناء اوضـاعه يجعلنا نفكر مليا في مفهوم جديد للاسـتراتيجية الأمريكية في منطقة الشرـق الأوســـط، فنحن أمام حقب عالية جديدة وأمام نظام دولي متغير ســـيســـيطر فيه، المفهوم الاقتصادي والقوة الاقتصادية على ما عداها من المفاهيم والقوة العسكرية، وإن من يسيطر على زمام المحركات الاقتصادية سيسيطر على زمام القوة الدولية، وأضاف أن لدى الولايات المتحدة الامريكية قوة عسكرية هائلة ترهب الجميع ولكنا لسنا بالقوة الاقتصادية الكافية، فنحن نعاني من عجز في ميزان مدفوعاتنا وتزايد مشاكل البطالة في اقتصـادنا، وتتزايد مصـاعبنا الاقتصـادية عاماً بعد آخر ويشـعر المواطن الامريكي بأن مســـتوى الرفاهية معرض للخطر والزوال وهذا يعني صراحة أننا في العقود القادمة لن نكون إلا تابعين إقتصاديين للدول الاوروبية وربما اليابان(مراد، 2009، ص63).

واخيرا إن منطقة الشرق الأوسط هي المرشحة الاولى لأن تكون العنصر الاساسي في اعطاء أي قوة اسـتراتيجية واقتصـادية المعول الأسـاسي والحقيقي من عناصر القوى فهذه القوة الاقتصـــادية الوليدة لن تســـتطيع أن تحقق قوتها دون الأعتماد على الموارد الاسـاسـية في الشرـق الأوسـط ومن يسـيطر على هذه الموارد يسـيطر على مصـادر القوة في العقود القادمة.

2- ألأهمية الاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط:

تنبع أهمية الشرق الأوسط الاقتصادية بعد اكتشاف النفط فيه، والتي أعطت كل هذه الأهمية الدولية والعالمية لهذه المنطقة، فهي الى جانب كونها تمتع بموقع اســـتراتيجي وجيوسياسي وحساس بالنسبة للمنافذ المائية والبرية، تمتع بمقدرات إقتصادية ونفطية ومالية هائلة، إذ تعدّ المنطقة الأولى في العالم التي تشكل محور الاقتصاد العالمي، بعدّها نواة النفط العالمي، ومصـدر قوة الحياة الصـناعية طيلة عقود القرن المنصرـف وحتى اليوم(الرميحي، 1994، ص8).

إذ يمثل البترول والغاز الطبيعي ما يقارب 66% من الطاقة الكلية المستخدمة في العالم أجمع، حيث تمثل احتياطيات البترول في دول الشرق الأوسط ما نسبتهُ 89% من احتياطيات منظمة أوبك ونسبة ما يقارب 60% من إحتياطيات العالم ككل .

الجدول1 يمثل احتياط النفط في الشرق الاوسط (823، 7844 مليار برميل) للمدة (2017)(Energyn ، 2016).

الدول	احتياطي للعام ٢٠٠٥	احتياطي للعام ٢٠١٠	احتياطي للعام ٢٠١٥	احتياطي للعام ٢٠١٧	الزيادة في الاحتياطي (٢٠١٥-٢٠١٧)
ايران	١٢٥,٨	١٣٧,٦٢	١٥٧,٨	١٥٨,٤	٠,٦
قطر	١٥,٢٠٧	٢٥,٤١	٢٥,٢٤٤	٢٥,٢٤٤	٠
السعودية	٢٦١,٩	٢٦٢,٤	٢٦٨,٢٨٩	٢٧٠	١,٧١١
الكويت	١٠١,٥	١٠٤	١٠٤	١٠٤.٣	٠,٣
الامارات	٩٧,٨	٩٧,٨	٩٧,٨	٩٨,٧	٠,١-
العراق	١١٥	١١٥	١٤٤,٢١	١٥٣	٨,٧٨٩-
البحرين	٠,١٢	٠,١٢	٠,١٢	٠,١٢	٠
عمان	٥,٥	٥,٥	٥,١٥١	٤,٧	٠,٤٥١-
الاردن	٠,٠٠٠٩	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠.٠٠١	٠
سوريا	٢,٥	٢,٥	٢,٥	٢.٥	٠
لبنان	-	-	-	-	-
اليمن	٤	٣	٣	٣	٠
مصر	٣,٧	٤,٤	٤,٤	٣,٥	٠,٩٤-
اسرائيل	٠,٠٠١٩٤	٠,١٣٩٥	٠,٠١٣٩٥	٠,٠١٩٤	٠,٠٠٥٤٥
تركيا	٠,٣	٠,٣	٠,٣	٠,٣	٠
الشرق الاوسط	٧٣٣,٣٥٧٥	٧٥٧,٣٥٧٥	٨١٢,٨٣٤٥	٨٢٣,٧٨٤٤	
العالم	١٢٧٨,٤٤٩	١٣٥٧,٣٧٦	١٤١٢,٨٥٣	١٤١٢.٨٥٣	
نسبة الشرق الاوسط من العالم	% ٥٧,٣٦٧	% ٥٥,٧٩٥	% ٥٧.٥٣١	% ٥٨,٣٠٦	

المصدر: تم اعداده من قبل الباحث بالاستفادة من: U.S.Energyn Information Administration،

تكمن الأهمية الأقتصادية لبترول دول الشرق الأوسط في الاحتياطيات الكبيرة ونسب الاستهلاك المحلي المنخفض للبترول، والمعدلات العالية لمتوسط انتاجية بئر البترول الواحد والتكلفة القليلة لإنتاج البرميل الواحد من البترول مع وجود العديد من الحقول العملاقة وفوق العملاقة(عبدالله، 2000، ص148).

كما أن المناطق الشاسعة غير المستكشفة في تلك الدول تمثل المصدر الواعد لتغطية الطلب العالمي من البترول والغاز مضافا اليها مشاريع التطوير التي تجري في الوقت الحاضر على الحقول الحالية في جميع بلدان الشرق الأوسط لرفع كفاءتها الأنتاجية من البترول، ويضاف الى ذلك خلوها من الكوارث الطبيعية (الزلازل والفيضانات) وموقعها الجغرافي المتميز بين الشرق والغرب(الرميحي، 1994،ص21). ومن خلال ما تملكه منطقة الشرق الأوسط من الموارد الاولية وخاصة البترول والغاز الطبيعي فهي تحتل مركزاً اقتصادياً واستراتيجياً في العالم ولا يمكن الاستغناء عنه، بسبب احتياطاته النفطية الهائلة، وفي رأي رئيس وزراء فرنسا، اثناء الحرب العالمية الاول جورج كليمنصو الذي إعتبر أن نقطة واحدة من النفط تعادل نقطة من الدم (وهب، 2016، ص79). وكان ذلك بالنسبة الى الأهمية الاقتصادية للنفط، وخصوصاً أثناء الأزمات العالمية من ناحية، وقلة وجودهُ في الدولة التي تخوض الحرب واعتمادها على ما تستورد منه من ناحية ثانية، كما أن اللورد كيرزون، وزير خارجية بريطانيا أثناء الحرب العالمية الاولى، حيث قال: سوف تقول الأجيال القادمة وبحق، إن الحلفاء حققوا النصر معتمدين على موجة من النفط(وهب، 2016، ص79). والشيء ذاته بالنسبة الى هتلر الذي عمل المستحيل ليسيطر على نفط الاتحاد السوفيتي والوصول الى منطقة الشرق الأوسط في العراق وإيران وغيرها من دول الشرق الأوسط وإذا ما دققنا موارد الشرق الأوسط لوجدنا أنه أغنى منطقة في العالم في إنتاج النفط (36% من انتاج العالم)، واكبر كمية احتياطية من هذه السلعة تتركز في هذه المنطقة اي الشرق الأوسط، حيث تشكل ما نسبة 60% من الاحتياطي النفطي العالمي تقريباً، حتى أن الولايات المتحدة خصوصاً ودول أوروبا الغربية عموماً، كانت ولاتزال على استعداد لشن حرب عالمية من أجل إبقاء نفط الشرق الأوسط كي يصب في شرايين صناعاتها واكبر دليل على ذلك، ما رأيناه في التسعينيات من القرن الماضي، حيث تحشد الاساطيل لإعادة استعمار المنطقة عسكرياً بعد فشل استعمارها اقتصادياً وسياسياً عقدين من الزمن، فلو أن الكويت ودول الخليج خالية من النفط والغاز فهل كانت أمريكا وغيرها من الدول اهتمت بتحرير الكويت بعد احتلالها من قبل العراق عام 1990 وطرده من الكويت عام 1991 وقيادة جيش كبير لثلاثون دولة(خضوري، 2007، ص216).

إذاً إن منطقة الشرق الأوسط هي المرشحة الاولى لأن تكون العنصر الاساسي في إعطاء أي قوة اقتصادية المعول الاساسي والحقيقي من عناصر القوة فهذه القوة الاقتصادية الوليدة لن تستطيع أن تحقق قوتها دون الاعتماد على نفط الشرق الأوسط ومن يسيطر على هذا النفط يسيطر على مصادر القوة الاقتصادية.

وكذلك اكتسبت منطقة الشرق الأوسط أهمية سياسية كبيرة آبان الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية، إذ سعت الولايات المتحدة الأمريكية الى إقامة حزام من الأحلاف الممتدة من أوروبا الى باكستان لمواجهة الاتحاد السوفيتي ومنعه من الامتداد جنوباً نحو هذه المنطقة اي الشرق الأوسط، ففي حزيران 1973، وصف جوزيف سيكو- مساعد وزير الخارجية الامريكي في عهد الرئيس نيكسون- منطقة الشرق الأوسط بأنها منطقة تجمع مصالح الولايات المتحدة السياسية والاقتصادية والاستراتيجية المهمة جداً(نعيمي، 1998،ص63)، وفي الوقت نفسه تقريباً قام (جيمس نويس) نائب وزير الدفاع الأمريكي بتحديد مصالح أمريكا وأهدافها بالمنطقة على أنها:

1- إحتواء القوة العسكرية السوفيتية ضمن حدودها الحالية.

2- استمرارية الوصول الى نفط الخليج و الشرق الاوسط والاستثمار فيها.

3- استمرار حرية السفن والطائرات الامريكية في التحرك منها واليها(الشرق الاوسط)

من خلال السرد اعلاه نرى إن الاهمية الاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط لا يمكن الاستغناء عنهُ بما تمتلكه لكميات كبيرة من المصادر الطاقة وفي مقدمتها النفط الغاز وما تمتلكه من احتياطيات هائلة لهذه المادة وكمية الانتاج التي تغطي تقريبا نسبة 60% من الامدادت العالمية، وخاصة بعد ان اتضح ان لاسبيل لتوليد الطاقة بعيدا عن النفط والغاز الطبيعي رغم وجود عدد من البدائل لتوليد الطاقة كما موضح في الجدول رقم (2) ادناه:

جدول رقم (2) يبين مصادر الطاقة المتوفرة في العالم

مصادر الطاقة	نسبة الاستخدام العالمي %			
البترول الخام	٤٢,١	٦٥,٩	٨٩,٢	١٠٠
الغاز الطبيعي	٢٣,٨			
الفحم الحجري	٢٣,٣			
المفاعلات النووية	٧		١٠,٨	
المصبات المائية	٣,٥			
مصادر اخرى	٠,٣			

المصدر: من اعداد الباحث بالاستفادة من التقرير الاقتصادي العربي الموحد(2017) ، التطورات الرئيسية في مجال الفط واطاقة، 2017، ص88-90 .

ان النفط والغاز الطبيعي تأتي في الصدار لإنتاج انواع الطاقة، حيث غير النفط والغاز الطبيعي مسار الحياة الانسانية بسبب استخدام البترول في انتاج الطاقة اللازمة لتشغيل المصانع والمعامل والمواصلات والتوليد.... والخ اذًا الاحتياطيات الهائلة لهذه المنطقة اي (الشرق الأوسط) تغطي الاسواق الدولية كما موضح في الجدول رقم (3) وخاصة بعض الدول الاعضاء في منظمة الاوبك :

جدول رقم (3) إكتشافات إحتياطيات النفط والغاز الطبيعي في الشرق الاوسط

الدولة	إكتشاف البترول			إكتشاف الغاز الطبيعي		
	السنة	الاحتياطي بليون برميل	النسبة الى مجمل العالم %	السنة	الاحتياطي تريليون قدم مكعب	النسبة الى مجمل العالم %
ايران	١٩٠٨	١٣٧	١٣	١٩٨٨	٩٤٠	١٠,١
العراق	١٩٠٤	١١٥	١٠,٩	٢٠٠١	١١٠٠	١١,٨
البحرين	١٩٣٢	٠,١	٠,٠١	١٩٣٢	٠,٢٩	٠.٠٣
السعودية	١٩٣٨	٢٦٤,٢	٢٥	١٩٦٧	٢٤٣,٥	٢,٧٠
الكويت	١٩٣٨	١٠١,٥	٨,٥	٢٠٠٠	١٠١,٥	١,١٠
قطر	١٩٣٩	١٥,٢	١,٢٧	١٩٧١	٩١٠	٩,٨٠
الامارات العربية	١٩٥٠	٩٧,٨	٨,١٤	١٩٩٩	٢١٢,١	٢,٣٠
سوريا	١٩٥٦	٣	٠,٢٥٥	١٩٩٩	١٩,٩٥	٠,٢٠
سلطنة عمان	١٩٦٠	٥,٦	٠,٤٧	١٩٩٨	٣٥,١	٠.٣٧
اليمن	١٩٨٤	٢,٩	٠,٢٤	١٩٨٤	٣	٠,٠٣

المصدر: الجدول اعدة من قبل الباحث بالاستفادة من كتاب: الصراع الدولي على النفط العربي ، 2000، ص156-161

ولا ننسى- بأن هنالك استثمارات مالية كبيرة في منطقة الشرق الأوسط تنفق على تطوير الحقول الموجودة حالياً والتنقيب عن حقول جديدة لزيادة معدلات البترول المعروض لسد الطلب العالمي المتنامي (الورتي،2012 ص83)، خاصةً إذا علمنا أن تكلفة الانتاج للبرميل الواحد من البترول في منطقة الشرق الأوسط تعتبر الأقل كلفة مقارنة بإنتاج برميل واحد من البترول في الدول المنتجة عالميا كما موضح في الجدول رقم(4)

جدول رقم (4) تكلفة إنتاج برميل من البترول الخام في العالم

الدولة	تكلفة إنتاج برميل من البترول (دولار/برميل)
العراق	٥,١ - ٥,٦
السعودية	٤,٥ - ٥,٤
ايران	٥,٧ - ٦,٩
الكويت	٣,٧ - ٤.٨
الامارات العربية	٥,٧ - ٦,٩
قطر	٦,٨
عمان	٦,٥
سوريا	٣
اليمن	٧
مصر	٧
الجزائر	٧,٢ - ١٣,٢
فنزويلا	٩,٦ - ١٣,٩
نيجيريا	١٥,٣- ١٦,٢
روسيا	٨,٤ - ٨,٩
النرويج	١٢,١ - ٢٤
المملكة المتحدة (بحر الشمال)	٢١,٨- ٣٠,٧
الولايات المتحدة الامريكية	١٤,٨- ٢١,٥
النفط الصخري والرملي	٣٠ - ٤٦

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على: تقرير منظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط (اوابك) التقرير الشهري، اذار،2011.

في حين ان أنتاج البرميل الواحد في اعماق البحار لاتقل عن (20-25) دولار، وانتاج النفط الصخرى في امريكا تصل تكلفه البرميل الواحد من (45-60) دولار في بعض الاماكن، وكذلك في منطقة الشرق الأوسط هنالك آبار تنتج كميات كبيرة من النفط على مستوى العالم.

وكذلك هنالك حقول بترولية في هذه المنطقة تعتبر حقولا عملاقة احتياطي الحقل الواحد من البترول قد تصل الى أكثر من بليون برميل والحقول الفوقة العملاقة، احتياطي النفط فيه أكبر من خمسة بلايين برميل كما مبين في الجدول رقم (5) (Horry M.K،2007).

جدول رقم (5) أكبر عمر وإنتاجية لعشرين حقل بترول في العالم

الحقل	الدولة	سنة الاكتشاف	الانتاجية	
			مليون برميل/يوم	%
لاجونيلا	فنزويلا	١٩٢٦	٠,٩٤	٦,٤٠
كركوك	العراق	١٩٢٧	٠,٩٠	٦,١٠
جاش ساران	ايران	١٩٢٨	٠,٨٨	٤,١٠
تيا جوانا	فنزويلا	١٩٢٨	٠.١٠	٠,٦٩
باشاكيرو	فنزويلا	١٩٣٠	٠,٧٤	٣,٤٠
برقان	الكويت	١٩٣٨	١,١٠	٨,١٠
اغا جاري	ايران	١٩٣٨	٠,٢٠	١,٤٠
إيقيق	المملكة العربية السعودية	١٩٤٦	٠,٦	٥,٢٠
مِيناس	اندونيسيا	١٩٤٤	٠,٢٠	٢,٦
الغوار	المملكة العربية السعودية	١٩٤٨	٤,٥٠	٣٠,٠٠
السفانية	المملكة العربية السعودية	١٩٥١	٠,٥٠	٤,٦٠
الرميلة	العراق	١٩٥٣	١,٢٠	٣,٧٠
حاسي مسعود	الجزائر	١٩٥٦	٠,١٩	١,٣٠
ناصر زلطون	ليبيا	١٩٥٩	٠,٤٠	٢.٧٠
مربان	الامارات العربية المتحدة	١٩٦٠	٠,٥٤	٣,١٠
بيبي حكمة	ايران	١٩٦١	٠.١٢	٠,٨١
سرير	ليبيا	١٩٦١	٠,٢٠	٢,٦٠
جيالو	ليبيا	١٩٦١	٠,١٠	٠,٦٨
مارون	ايران	١٩٦٤	٠,٩٠	٦,١٠
ساسان	ايران	١٩٦٦	٠,٤٠	٢,٧٠

المصدر: تم اعدادة من قبل الباحث بالاعتماد على المصدر
The World's Giant Oil Fields: How Many Exist? How Much do they Produce? How Fast are they Declining, MR Simmons - January 2002, p16-20.

من خلال النظر والتمعن في الجداول أعلاه نستنتج بان منطقة الشرق الأوسط تعد المصدر الأساسي حالياً ومستقبلاً الذي يمكن أن يعول عليه في سد الطلب العالمي المتنامي من البترول والغاز الطبيعي وذلك لوجود إحتياطيات مكتشفة هائلة من البترول سهلة التطوير والانتاج وكذلك لوجود مساحات شاسعة غير مستكشفة في هذه المنطقة، ولاننسى التقلبات السريعة في أسعار البترول حاليا على مستوى العالم لا

تعود بالضرورة الى النقص في الامدادات بل الى عوامل أخرى ليس للدول المصدرة ذلك فيها مثل المضاربة في بورصات البترول العالمية والمشاكل السياسية والحروب والتغيرات المناخية والكوارث الطبيعية، حيث انخفضت أسعار جميع أنواع الوقود في 2015 بالنسبة لجميع المناطق في العالم. وسجلت أسعار النفط الخام أكبر انخفاضٍ في تاريخها ، وانها أكبر انخفاضٍ حسب النسبة المئوية منذ عام 1986. وانخفض المتوسط السنوي لسعر خام برنت، والخام القياسي العالمي، بنسبة 47%، عاكسًا اختلالٍ متنام في التوازن بين الإنتاج والاستهلاك العالميين. انخفض فارق السعر بين خام برنت وخام غرب تكساس الوسيط القياسي الأمريكي إلى أقل مستوىً له منذ عام 2010. أيضًا انخفضت أسعار الغاز الطبيعي في جميع المناطق، وإن نفط منطقة الشرق الأوسط هي العامل الاساسي وخاصة انتاج نفط دول منطمة الاوبك في استقرار اسعار البترول في الاسواق العالمية وإعادة التوازن فية وإمداد النقص الموجود فيه. يوضح الجدول اعلاه حجم الانتاج النفطي المؤكد لدول الشرق الأوسط، حيث تأتي السعودية في المرتبة الاولى يليها كل من ايران و العراق على التوالي .(petroleum...today.com/index)

جدول رقم 6 يمثل انتاج الغاز الطبيعي في الشرق الاوسط للمدة (2005- 2017)

الدول	الاحتياطي الغاز ترليون م٣ ٢٠٠٥	الاحتياطي الغاز ترليون م٣ ٢٠١٠	الاحتياطي الغاز ترليون م٣ ٢٠١٥	الاحتياطي الغاز ترليون م٣ ٢٠١٧	الزيادة في الاحتياطي ٢٠١٠-٢٠١٧
ايران	٢٦,٦١	٢٩,٦١	٣٤,٠١	٣٢,٩٨	٣,٣٧-
قطر	٢٥,٧٦	٢٥,٤٦	٢٤,٦٨	٢٤,٥٨٦	٠,٨٧٤-
السعودية	٦,٦٥	٧,٤٦	٨,٣٣	٨,٠٧٧	١,٣١-
الكويت	١,٥٧	١,٧٩	١,٧٩	١,٧٥	٠,٠٤
الامارات	٤,٧	٤.٧	٤,٧	٥,٩٧	١,٢٧
العراق	٣,١١	٣,١٦	٣,١٥	٣,٥١٩	٠,٣٥٩
البحرين	٠,٠٩	٠,٠٩	٠,٠٩	٠,٩	٠
عمان	٠,٨٢	٠,٨٤	٠,٧	٠,٧٢	٠,١٢-
الاردن	٠,٠٠٦	٠.٠٠٦	٠,٠٠٦	٠,٠٠٦	٠
سوريا	٠,٢٤	٠,٢٤	٠,٢٤	٠,٢٨	٠,٠٤
لبنان	-	-	-	-	-
اليمن	٠,٤٧	٠,٤٧	٠,٤٧	٠,٢٨٦	٠,١٨٤-
مصر	١,٦٧	١,٦٧	٢,١٨	٢,٢٤	٠,٥٧
اسرائيل	٠,٠٣	٠,٠٣	٠,١٩٨	٠,١٩٩	٠,١٦٩
تركيا	٠,٠٨	٠,٠٥	٠,٠٥	٠,٠٥	٠
المجموع	٦٧,٥٠٤	٧١,٣٠١	٧٦,٣١٩	٨١,٢٧٧	
العالم	١٧١,٢٢١	١٨٧,٩٧٢	١٨٩,٨٩٢	١٩٤,٨٥	
نسبة الشرق الاوسط من العالم	%٣٩,٤٢٥	%٣٧,٩٣١	%٤٠,١٩٠	%٤١,٧١٢	

المصدر: تم الاستفادة من U. S . Energyn Information Administration

وعند النظر الى الجدول رقم (6) اعلاه نرى ان ايران تحتل المرتبة الاولى من حيث احتياطي الغاز الطبيعي في الشرق الاوسط ، والقطر في المرتبة الثانية تليها السعودية في المركز الثالث.

وهذا ان دلّ يدل على الاهمية الكبيرة لمنطقة الشرق الاوسط فيما يخص الغاز الطبيعي من حيث النسبة التي يشكلها في كمية الانتاج والاحتياط العالمي. وبصورة عامة فان حجم الاحتياطات لدول المنطقة للاعوام المذكورة اعلاه في زيادة مستمرة لاغلب منطقة الشرق الاوسط على الرغم من ان هنالك بعض الدول القليلة كمية الانتاج فيه في النقصان وبعض الدول تكاد تخلو من هذه المواد مثل (لبنان،الاردن، اسرائيل) كما موضح في الجدولين اعلاه.

ولا شك بان الزيادة في الانتاج والاحتياطات للغاز في دول منطقة الشرق الاوسط تعطي زيادة في اهمية منطقة الشرق الاوسط.وهذا ما يدفع بالدول الكبرى للمحافظة على مصالحها في تلك المنطقة، ومن البديهي لدى السياسين ان الازمات الاقتصادية هي اهم الدوافع لخلق الازماسية، ويمكن ان نستنتج من الجداول اعلاه تشكيل خرائط توزيع الغاز الطبيعي في العالم ربما تكون سببا لرسم خرائط جديدة للصراع. او حتى اعادة رسم خارطة الدول بسبب اطماع الدول اكبرى في المنطقة، لغرض السيطرة على مصادر الطاقة وطرق ايصالها الى الاسواق العالمية، وتشكل هذة المنطقة اي الشرق الاوسط اهمية كبيرة لدى الولايات المتحدة الامريكية واوروبا الغربية لما تحتويه انتاج واحتياطي كبير من النفط واغاز الطبيعي.(وزنة،2011،ص158)

ومن خلال ما تقدم عرضه نستنتج اهمية منطقة الشرق الاوسط الاقتصادية قد كانت في تزايد مستمر منذ بدية القرن المصرم وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية وطوال فترة الحرب الباردة، اذ تشكل مصادر الطاقة فيه من اهمية كبرى تدخل ضمن الاستراتيجيات امن الطاقة للدول الكبرى فضلا عن ما يعنيه من تحكم وهيمة عالمية سياسيا وعسكريا عن طريق التحكم بمصادر الطاقة.

الخاتمة والاستنتاجات

من خلال دراستنا للصراع الدولي في منطقة الشرق الاوسط، يمكننا القول بأنه يعد واحداً من أهم الصراعات التي ظهرت على الساحة الدولية، ومن القواعد الثابتة لأي صراع أو تنافس بين الدول حول منطقة معينة أو قضية معينة، أن يكون وراءه مجموعة من الدوافع التي تحفزهم على التنافس، وهذا ما يمكن أن ينطبق على الدول الكبرى، حيث تدفعها المنطقة (الشرق الاوسط) الى العديد من الدوافع الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، والتي جاءت لتعكس رغبة كل طرف على تحقيق أكبر قدر من المصالح في المنطقة.

وعليه فقد دخلت الدول الكبرى في منافسة على منطقة الشرق الاوسط وفي مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية. فسياسياً سعى كل طرف من طرفي التنافس إلى استمالة دول الخليج إلى جانبه عن طريق عقد الاتفاقيات والتحالفات وتبادل الزيارات، ومحاولة كل طرف منها إلى كسب ثقة دول الخليج على حساب الطرف الأخر، ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية إلى زيادة تبعية دول الخليج إليها عن طريق الاتفاقيات التي وقعتها مع دولها، فضلاً عن حرصها على تكريس نهج

الانفرادية من خلال استخدام إستراتيجيات خاصة بها ابتكرتها لنفسها لتحقيق تغلغل أكبر في المنطقة، مثل أتباع سياسة مفاتيح التدخل بحجة محاربة الإرهاب واستخدام الحروب الأستباقية، والعمل على تغيير الأنظمة التي تشكل تهديد لها في المنطقة كما حصل في العراق، وذلك من أجل زيادة الهيمنة على دول الخليج. لذلك فقد عمدت إلى استغلال بعض حالات التراجع في علاقة بعض دول المنطقة مع الولايات المتحدة الأمريكية من اجل التقليل من الهيمنة الأمريكية، عن طريق تبادل الزيارات مع عدد من دول الخليج مثل السعودية والأمارات وعقد العديد من الاتفاقيات معهم، فضلاً عن سعيها إلى استعادة علاقتها مع العراق التي تراجعت كثيراً بعد الحرب الأمريكية على العراق عام 2003 .

أما التنافس في المجال الاقتصادي، فأن منطقة الشرق الاوسط تعد من أكثر المناطق التي سوف تشهد تنافساً على مصادر الطاقة ولاسيما مع احتمال ارتفاع الطلب عليها في العقود المقبلة، لذا فقد دخلت الدول الكبرى في تنافس على الطاقة الموجودة في الشرق الاوسط. إدراكاً منها لأهمية هذه الدول التي يمكن أن تنافسها في أسواق الطاقة أو في مجال تحديد الأسعار عن طريق خفض أو زيادة إنتاجها النفطي. لذلك سعت هذه الدول إلى التقرب من الدول الشرق الاوسط بدلاً من الدخول في منافسة معها، فأقامت العديد من المشاريع في مجال الطاقة مع أكثر من دولة خليجية سواء في مجال النفط أو الغاز، فضلاً عن قيام الولايات المتحدة الأمريكية بتكثيف مشاريعها في مجال الطاقة الخليجي لقطع الطريق على أي دولة أخرى ومنعها من منافستها في مناطق نفوذها.

أما من الناحية العسكرية، فقد شهدت منطقة الشرق الاوسط منافسة على أسواق السلاح الموجودة فيها، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية والدول الاوروبية ، اذ يُعدّ الولايات المتحدة الامريكية من أكبر مصادر السلاح في العالم خاصة إلى منطقة الشرق الاوسط، التي لا يمكن لأي دولة متفوقة في التصنيع العسكري تجاهلها، وذلك من أجل تصريف منتجاتها من الأسلحة والحصول على العوائد المالية الهائلة الناتجة عن تصدير النفط من الشرق الاوسط، وعليه فقد أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية المورد الرئيسي للسلاح إلى دول المنطقة من خلال عقد صفقات تسليح مع العديد من دولها مثل السعودية والأمارات والكويت والعراق وغيرها.

وبالنسبة للاستنتاجات التي توصلت إليها دراستنا لهذا الموضوع ، فهي كالأتي:

1. تتسم الشرق الاوسط بمجموعة من السمات التي تجتمع فيها نقاط القوة والضعف في آن واحد، فموقعها الجغرافي الحيوي وغناها بالموارد الطبيعية قد جعلها من أهم المناطق المؤثرة في السياسة الدولية.

2. تعد منطقة الشرق الاوسط من أهم المناطق الحيوية للصراعات الدولية لأنها تتحكم بالممرات والمضايق البحرية.

3. تحوي منطقة الشرق الاوسط على موارد كثيرة وعلى رأسها النفط والغاز الطبيعي ذات الأهمية لاقتصاديات الدول الصناعية وبالأخص اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية، مما يعزز من موقعه قبالة الاقتصاديات العالمية المنافسة.

4. يرتبط الصراع الدولي في منطقة الشرق الاوسط ارتباطاً وثيقاً بالبيئة الإقليمية والدولية المحيطة بالمنطقة، حيث تؤثر هذه البيئة في التنافس وتتأثر به.

5. وأخيراً لابد من الإشارة إلى أن هناك تناقض بين ما تدعيه الدول الكبرى وما تفعله على الساحة الدولية لاسيما فيما يتعلق بنشر الديمقراطية والحرية ووقف انتهاك حقوق الإنسان.

المصادر والمراجع:

الكتب العربية

الورتي .د. احمد ابراهيم ، (2012) مشاريع الإصلاح في الشرق الأوسط بين طموحات الشعوب ومصالح الدول الكبرى- دراسة تحليلية، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.

مقلد، اسماعيل صبري ،(1982) نظريات السياسية الدولية، جامعة الكويت، الكويت.

المصري ،ابو فضل محمد بن مكرم الأفريقي ،(1974) إبن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1970. اسماعيل بن حماد والجواهري، قاموس الصحاح في اللغة والاعلام، المجلد الاول، دار الحضارة العربية، بيروت.

نعيمة ،حمادي ،(2009) تقليات أسعار النفط وانعكاساتها على تمويل التنمية في الدول العربية، رسالة ماجستير، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف ، الجزائر.

ربيع ،حامد ،(1974) سلام البترول والصراع العربي الاسرائيلي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

عبدالله،د. حسين ،(2000)ستقبل النفط العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

برجاس، حافظ، (2000)الصراع الدولي على النفط العربي،بيسان للنشر والتوزيع، بيروت.

المعيني،د. خالد(2009) الصراع الدولي بعد الحرب البارده، دار كيوان للطباعة والنشر، دمشق.

جيمس،داروتي (1985)،بالتسغرافروبرت، النظريات المتعارضة في العلاقات الدولية، ترجمة: وليد عبدالحسين، كاظمة للنشر والترجمه والتوزيع، الكويت.

جيلين،روبرت (1990)،الحرب والتغير في السياسة العالمية، ترجم: باسم مفتن النصر الله، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،.

كانتور، روبرت (1989)، السياسة الدولية المعاصرة، ترجمة: أحمد ظاهر، مركز الكتب الأردني، عمان.

زين،زين نورالدين (1971) الصراع الدولي في الشرق الأوسط و ولادة دولتي سوريا ولبنان، دار النهضة للنشر، بيروت.

أنزو، سون (2010)، فن الحرب، تقديم: أحمد ناصيف، دار الكتاب العربي، بيروت.

العجمي، ظافر محمد(2006)، أمن الخليج، تطوره واشكالياته من منظور العلاقات الاقليمية والدولية، سلسلة الطروحات الدكتوراه، العدد 56، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

عبدالعاطي، عمرو (2014) امن الطاقة في السياسة الخارجية الامريكية، المركزالعربي للأبحاث والدراسة السياسات، بيروت.

الكيالي، عبدالوهاب موسوعة السياسة، الجزء3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
عبدالله، عبدالخالق (1989) العالم المعاصر والصرعات الدولية، عالم المعرفة الكويت.
فهمي، عبدالقادر محمد (1990) الصراع وانعكاساته على الصراعات الاقليمية، بيت الحكمة، بغداد.
العقاربي، علي (2010)عودة العلاقات الدولية دراسة تحليلية في الأصول والنشأة والتاريخ والنظريات، دار الرواد المزدهرة، بغداد.
الحيالي، عبدالامير عباس (2009) تغير مفهوم وظيفة الحدود، مجلة الفتح، العدد 38، جامعة بغداد، كلية التربية.
نعيمي، عبدالرحمن (1998) الصراع على الخليج العربي، المركز العربي الجديد للطباعة والنشر، بيروت.
برو، فليب (1998) علم الاجتماع السياسي، ترجمة: د. محمد عربي صاحيلا، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
مراد، د. محمد (2009) السياسة الامريكية تجاه الوطن العربي بين الثابت الاستراتيجي و المتغير الظرفي، دار المنهل اللبناني، بيروت.
رميحي، محمد (1994) البترول والتغير الاجتماعي في الخليج العربي، مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع، ديمشق.
رياض، محمد (1979)، الاصول العامة في الجغرافية السياسية والجيوبولتكيا مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط، دار النهضة، بيروت.
نصر، ممنا محمد (1989) معروف خلدون ناجي، تسوية المنازعات الدولية- دراسة مقارنة لبعض مشكلات الشرق الأوسط، مكتبة غريب، القاهرة.
الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر (1983) مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت.
صادق، نداء مطش (1990) أثر الصراع الدولي على التنمية في الوطن العربي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسة، جامعة بغداد.
نفط الخليج بعد الحرب على العراق (2006)، استراتيجيات وسياسات، مركز للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي.
الحتي،د.ناصيف يوسف (1985) النظرية في العلاقات الدولية، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت.
الكيلاني، هيثم (1996) مشروع نظام الشرق الأوسطي في بعده الأمني، المركز اللبناني للدراسات، بيروت.
مورغنثاو، هانز . جى (1964) السياسة بين الأمم: الصراع من أجل السلطة والسلام، ترجمة خيري حماد، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.
خضوري، وليد (1997) صناعة النفط في الخليج بين قيود الماضي وتحديات المستقبل، من كتاب: الطاقة في الخليج، تحديات وتهديدات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي.
وهب، محمد علي(2015) ، الصراع الدولي للسيطرة على الشرق الأوسط، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت.
خاطر، نصري ذياب ، الجغرافية السياسية والجيوبولتكيا، الجنادرية للنشر والتوزيع، الاردن، 2010.
الكعكي، يحيى احمد (2002) الشرق الاوسط وصراع العولمة ، دار الثقافة العربية للنشر والتوزيع، بيروت.

المصادر الانكليزية:

John w. Burton, world society, Cambridge, university press, London, 1972.
R.J. Rummel, understanding conflict and war. http//www,Hawaii,edu/powerkills/ucw.HTM.
chzrles O . Lerche and Abdul Aziz Said, conspets of int
Irnational politics in Global perspective, N.J Englewoob Cliffs,1979
U.S.Energyn Information Administration, International Energy Statistics, 26/3/2016, http://www.eia.gov/
Horry M.K: Relationship between Giant Fields Data and ultimate Recoverable oil, search and discovery Article #40236, 2007.
petroleum...today.com/index
67.U.S.Energyn Information Administration, International Energy Statistics
The World's Giant Oil Fields: How Many Exist? How Much do they Produce? How Fast are they Declining, MR Simmons - January 2002, p16-20.

المجلات والدوريات

1فروم، اريك (1989) الانسان بين الجوهر والمظهر ، ترجمة سعد ظهران ، مراجعة وتقديم لطفي فطيم ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد140، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت.
الحيالي ، عبدالامير عباس (2009) تغير مفهوم وظيفة الحدود، مجلة الفتح، العدد 38، جامعة بغداد، كلية التربية.
القصاب ، عبدالوهاب عبدالستار (السنة 3) الوجود الاجنبي وأمن الخليج، دراسات سياسة، العدد 6، (بغداد: مركز الدراسات الدولية)
بكر، حسن (1991) الولايات المتحدة وإدارة عملية الحشد الدولي، مجلة السياسة الدولية، العدد 102.

الرسائل والاطاريح

حسين، وليد خالد (2010) المتغير الاقتصادي والصراع الدولي، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد.
كاظم، فلاح خلف (2006) ، موقف النظم السياسية العربية من مشروع الشرق الأوسط الكبير (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم السياسة، جامعة بغداد.